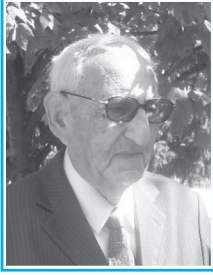
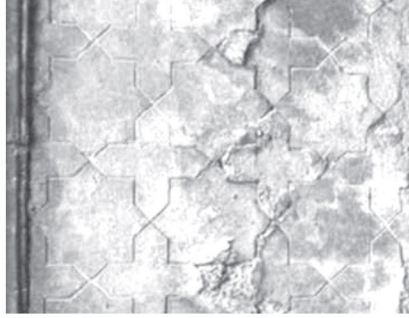


مار إيشعيا أقدم كنيسة في الموصل



بهنام سليم حبابه



الموصل مدينة عريقة تقع على نهر دجلة، كانت قرية فيها محلتان يسكن إحداهما الجرامقة النصارى وأخرى يسكنها المجوس. لها قلعة تشرف على النهر في موقع معروف إلى اليوم اسمه (قليعات) وهذه القلعة من بناء الآشوريين منذ نحو القرن العاشر ق.م.

وفي موقع غير بعيد من ذلك المكان هناك دير قرب النهر أقامه مار إيشوعيا برفوسري الراهب الموصلى. وقد ورد ذكر هذا الدير في أخبار البطريك حزقيال (570-581) يوم كانت نينوى الجانِب الأيسر. هي المدينة العامرة حيث موقع قرية النبي يونس (يونان) اليوم مقر الأسقفية.

وبعد الفتح الإسلامي لبلاد ما بين النهرين (516-637 م) توسعت الموصل وسُميت المدينة الجديدة (نورداشير). ودعاها النصارى (حصنا عبرايا) أي الحصن العبوري إلى الجانب الآخر.

كان لدير مار إيشوعيا أهمية كبيرة في تاريخ كنيسة المشرق فيه أربعة هياكل هي : مار إيشعيا (إيشوعيا) ومار گورگیس ومار یوحنا ومار قریاقوس، وبعد زوال عهد ذلك الدير وخلّوه من الرهبان نتيجة لقلب الأحوال صار كرسي مطرانية

الموصل وهو المعروف اليوم بكنيسة (مار إيشعيا) التي تضم بمساحتها الواسعة الكنائس الثلاث المذكورة قبلاً، وبقربها المدافئ التي تعرف بإسم إيشوعداد (عيسى دذا) وقد باتت مقبرة للمسلمين.

وتوسع هيكل مار إيشعيا في السنين الأخيرة بعد أن أدخلوا إليه معبدَ مار غورگيس وجعلوه جناحاً جديداً للكنيسة وذلك بمساعي القس أفرام رسام سنة 1964 الذي خدم رعية مار إيشعيا في السنين (1952-1965).



وسوف أذكر في أدناه أسماء القسس الذين خدموا رعية مار إيشعيا العريقة وقد وردت أسماء بعضهم في سجل العماد، وتاريخه منذ السنة 1795.

1- القس خدر إبن الشمساس ألياس إبن المقدسي هرmez من بيت (شعّاوي) الموصلي وهو أحد رهبان (دير مار إيليا الحيري المائل إلى اليوم) (وموقعه قرب معسكر الغزلاني). خدم القس خدر في مار إيشعيا 30 سنة وفتح فيها مدرسة اجتهد في التعليم فيها. غادر المدينة إلى حلب ثم روما ووصلها سنة 1725 وتوفي فيها بتاريخ 1751/12/31. له تاريخ حافل ومؤلفات عديدة. (في مقال عنه ضمن العدد 83 نجم المشرق لكاتب هذه الأسطر).

2- القس زكور إبن الشمساس عبد الله. ورد إسمه في سجل العماد إلى نحو سنة

1811. وأسرته معروفة بإسمه في المنطقة : له أولاد وأحفاد. منهم الطبيب ديفد زكور في ديترويت.

3- القس فرنسيس إين الشماس جرجس. ورد إسمه في سنة 1812 وهو إبن أخت القس خدر (نخيرة الأذهان ج 2 / ص 420).

4- القس إسطفو زكور - 1812.

5- القس بطرس الراهب 1844 والقس إسطفان الراهب 1844

6- القس رومانوس ميخائيل الألقوشي 1849-1855 ضريحه أمام باب الرجال في مار إيشعيا وعليه شاهدٌ تاريخي كتبه تلميذه القس عبد الكريم نعمامه الآتي ذكره.

7- القس بطرس بركز - من أهالي



خوسراوا في إيران. تلميذ روما وخدم في بغداد وبعد وفاة البطريرك مار يوحنا هرمز 1838 جاء القس بطرس إلى الموصل ليخدم في مار إيشعيا وعُرف بقداسته وجدالاته مع البروتستنت المبشرين وهو الذي أضاف على (القوناغ البيت المجاور للبيعة) غرفاً ومخادعاً والرهراء (كان قد سكن فيه بعض الوقت البطريرك يوحنا هرمز). وأقيم القس بطرس مطراناً على سعرت في 1857 إلى سنة 1882 حيث توفاه الله في دير مار يعقوب الحبيب المجاور لتلك المدينة.

8- القس ديمانوس كونديرا الألقوشي 1857.

9- القس جرجس إبن القس فرنسيس الموصلي 1858. وهو والد المؤرخ القس بطرس نصري صاحب نخيرة الأذهان.

10- القس عبد الكريم نعمامه منذ 1865 خدم في مار إيشعيا طول عمره ونال رتبة الخورنة 1906 وكان خطاطاً ماهراً (متزوج وله أولاد).

11- القس يوسف فرنسيس - صار كاهناً 1865 للخدمة في مار إيشعيا إلى

وفاته 1900، كان في السابق بناءً عرف بنوادره ونكاته (متزوج له ولدان : عزيز الترجمان ولويس).

12- القس بهنام إسطفو (الملقب القس اليابس) رسمه حزب الياسي وهم المتمردون على الشرعية في الكنيسة، وبعد المصالحة سنة 1889 تعين القس بهنام في مار إيشعيا إلى يوم وفاته 1916 (متزوج).

13- القس بطرس بحو - تلميذ المعهد الكهنوتي البطريركي، عُرف بفضيلته وتخصصه بعلم الفرائض المواريث. دُفن في هيكل مار غورغيس نحو سنة 1917 (وقد وُجد الكهنة الأربعة عبد الكريم ويوسف فرنسيس وبهنام وبترس بحو في خدمة مار إيشعيا بوقت واحد).

14- القس ماري كانون (من أهالي تلسقف) وخدم في مار إيشعيا 1903.

15- القس يوسف نيسان (جكّا) الألقوشي ورد إسمه في سنة 1922.

16- القس روفائيل عبد الله حبابه (الموصلي) بعد خدمته في بغداد 1913/1909 عاد إلى الموصل وخدم في مسكننا مدة قصيرة، ثم تعين في مار إيشعيا إلى 1917 وانتقل إلى كنيسة مار يوسف للخدمة فيها إلى سنة وفاته 1959/8/19 أقام بيعتها الجديدة مع صفوف المدرسة وكان معلماً فيها 13 سنة. رقاہ البطريرك مار عمانوئيل إلى رتبة الخوري في 1936/10/25 - قبره في مار يوسف.

17- الخوري منصور كجيجي (الموصلي) خدم في البصرة 26 سنة وعاد إلى الموصل لخدمة خورنة مار إيشعيا إلى وفاته في حزيران 1955 ودفن في قبر القس رومانوس وكان قد سيم قسيساً في مار إيشعيا 1899.

18- القس يعقوب إسطفو - كهنوته 1913 - خدم في مار إيشعيا كل أيامه صار خورياً 1956 - وفاته 1957.

19- القس قرياقوس موسيس - خدم في مار إيشعيا 1943-1946 ثم قصد روما للدراسة وعاد بشهادة (دكتوراه) بالدروس الشرقية وخدم في بغداد. إرتقى إلى الأسقفية على العمادية 1968 وتوفي بتاريخ 1973/4/16. ودفن في جناح مار غورغيس ضمن بيعة مار إيشعيا.

20- القس أفرام رسام - رسامته الكهنوتية 1950. خدم في مار إيشعيا 1952-1965 مع خدمة دير مار ميخائيل (في حاوي الكنيسة قرب الموصل) إنتقل إلى

بغداد وصار خوريًا 1977 وأركنياقون 1992 مع إمتياز حمل الصليب. وفاته 1994/8/25 في بغداد.

21- القس فرج رحو (الموصلية) خدمته في مار إيشعيا 1974/1965 ثم معهد روما للدراسة وعاد 1977 ليخدم في مسكننا وأم المعونة ثم في كنيسة مار بولس بالمجموعة الثقافية 1983-2001، وفي 2001/2/16 إرتقى إلى كرسي أبرشية الموصل وخطف يوم 2008/2/29 وأعلنوا إستشهاده في 2008/3/13 بعد إختطافه من بعض المجرمين " ضريحه في كنيسة مار بولس بالمجموعة الثقافية ".

22- القس يوحنا جولاغ (من القوش) كهنوته 1960. خدم في الموصل بيعة مار إيشعيا (1974-2006) وسكن في القوناغ الدار المجاورة لمار إيشعيا مع نويه إلى يوم وفاته 2006/7/3 ودفن في القوش.

ثم خدم مار إيشعيا بعضُ كهنة أبرشية الموصل وقد إنخفض عددُ الرعية، وبقي عددٌ قليل نحو 30 بيتاً مع الراهبات أخوات يسوع في البيت المجاور أمام باب شط المكاوي. ثم غلقوا باب البيعة إثر الحوادث الأخيرة في الموصل (وكان الكاهن يدخل من باب المدرسة (المنذرية) جلسةً لُقيم القداس بحضور عدد قليل من المؤمنين ! إلى يوم 2014/6/10 إذ هرب الجميع خوفاً من قوات داعش المجرمة وانتهى أمر المسيحية في الموصل والمستقبل غامض وبيد الله.

كان في مدينة الموصل - إلى نحو 1900 خورنتان كبيرتان هما مسكننا ومار إيشعيا.

ومن رعية مار إيشعيا هم الآتية أسماؤهم :

مرزا - إيشوع - زكر داود - غنيمه - إسحاق. سليمان بولس - سماك - بحو - بحودي - نعومي - بورزان - أبو غزاله - رحيمو - دنبييل - إسطفو - جرجوسي - نعامة - قس يوسف - باكوس - موسيس - يسو - يساوي - بطروزا - يستي - توماشي - ترعوزي - ثابت عبدال - رفو الشيخ - حراق - عبو النسر - قباط - شعأوي - قس زكور - قس اليابس - كشحو - قنو - جبوري الحداد - أبو الصوف - حاتك.